Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في خجل ، يرفع الرجل إصبعه مشهداً السماء أنه من أخير الناس ، ولولا التبرع الذي افتتح به القائمة لما دفع الآخرون أصحاب الملايين ، يقول إن عينه الآن أفضل بكثير بعد إجراء العملية ، وإنه يستطيع تمييز الألوان بعد شهرين لم ير فيهما الأبيض والأسود ، يقول إن من أجرى له العملية كان تلميذاً هنا وكثيراً ما حمله على كتفه ، ورعاه حتى تأتي أمه بالسيارة لتصحبه ، كانت تتأخر ويبقى بمفرده بعد انصراف التلاميذ كلهم ، قال إنه أبدى عناية به - وفقه الله - لكن لم يستطع تخفيض التكاليف قرشاً واحداً ، المستشفى استثماري ولابد أن يربح ، كوب الماء هناك له ثمن ..

« تصور يا أستاذ .. »

يبسط راحتيه ، متطلعاً إلى السماء ، داعياً ..

« ربنا يبارك لك في أولادك ويطرح فيهم الخير .. »

ثم يلتفت ناحية المبنى الذي لم يره منذ لحظات ..

« تفضل .. لم يبدأوا بعد يا أستاذ .. يا كريم .. »

يدركه خجل لأنه لم يستطع مبادلة الرجل الأسواني أو النوبي الأصل مودة بمودة ، وحرارة بحرارة ، كيف وهو يجهله تماماً ، لم يلتق به من قبل ، لا يذكر أنه رأى ملامحه صدفة ، ومع ذلك أقبل عليه داعياً ، ممتناً .

ما الأمر ؟

يبدأ الخوف عنده ، يتداخل بحيرته ، بفضوله ، أما سخريته الكامنة التي قابل بها المظروف عندما تسلمه أول مرة فلم يعد لها أثر ، ماذا ينتظره ؟

عند باب القاعة رأى سيدة أربعينية تقف إلى جوار منضدة مرتفعة فوقها دفتر مفتوح ، أومأت مرحبة ، إن أي استفسار سيبدو غريباً الآن ، تماسك حتى لا يبدي أي دهشة مبالغ فيها ، خاصة عندما سألته بود عن المدام ؟

في تلك اللحظة بدأ يمتثل لما يلاقيه ، لكن عند لحظة معينة سيتحدث إلى الناظرة عن غرابة الوضع ، لابد أن دهشتها ستكون بالغة ، كاد أن يضحك